

HIJAZI

AWRAS, QASIDAH

2271
3428
313

Hi jazi

Awras, qasidah

[illegible]

Princeton University Library

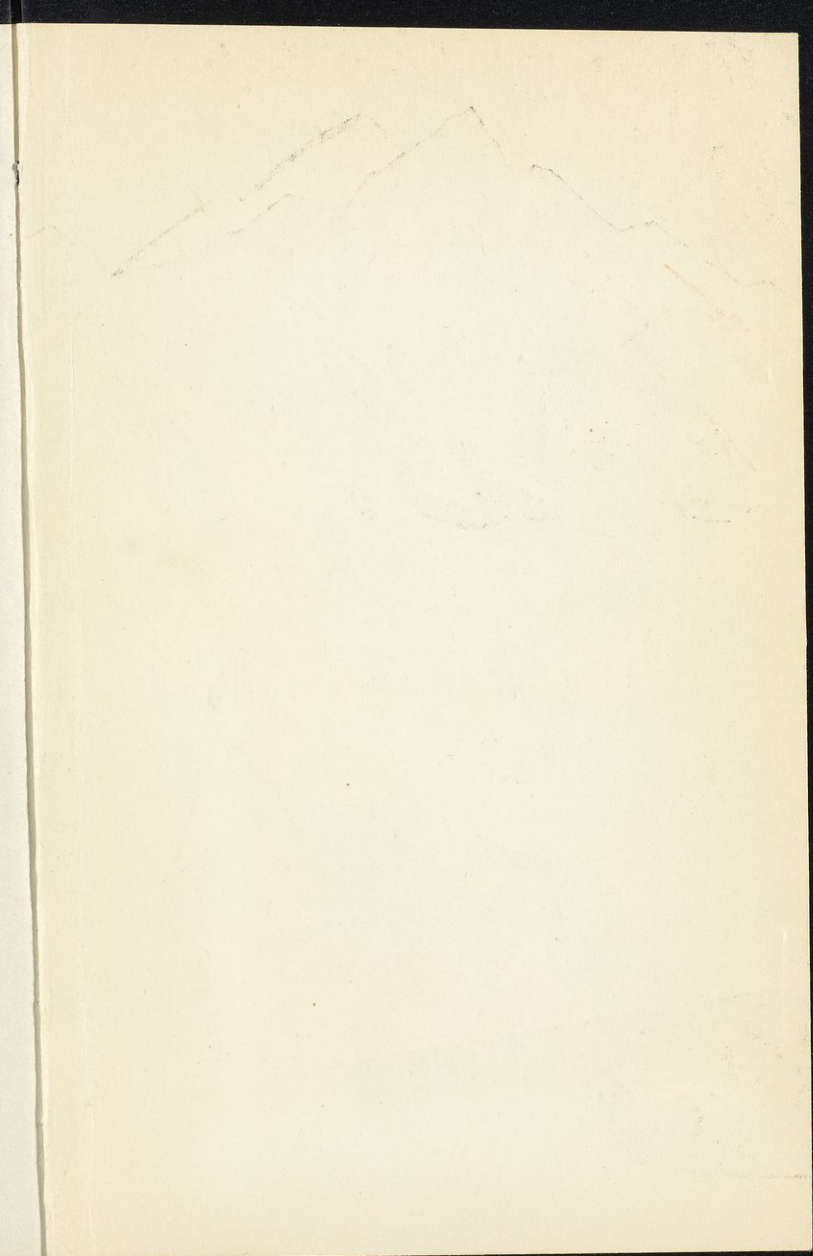


32101 072542820

أحمد عبدالمعطي حجازي



قصيرة



Hijāzī, Ahmad

دار اليقظة العربية للتأليف والترجمة والنشر

أحمد عبد المعطي مجازي

Awrās

أوراس

قصيدة

مطابع فتى العرب
شارع الفردوس
هاتف : ١٥٧٣٧

القصيدة والتجربة

« قصيدة اوراس » احدى تجارب الشعر الحر في انتاجنا الادبي الحديث ، تناول فيها الشاعر الشاب احمد عبد المعطي حجازي موضوعاً ملهماً يفيض بالبطولة ويتسع لأرحب الصور الفنية ، واغناها بالعنفوان الانساني : ثورة العرب في الجزائر . وتوجه حجازي إلى هذا الموضوع ليس اختياراً حرراً ، بل هو التزام صادق بقضية كبرى هي تفتح الوعي الانساني في الحياة العربية . ومثل هذا الالتزام هو شيء أصيل في طبيعة هذا الشاعر ، فالذين قرأوا ديوانه الأول « مدينة بلا قلب » ، عرفوا في الكلمات الدافئة والايقاع الهامس ، معاناة حارة ومشاعر صادقة . وكانت نقطة الضعف في هذا الديوان ان الصيغة

الفنية تبدو فيه مضطربة حائرة بما تحمل من مضمون مزدحم .
متعثرة في بعض الاحيان عن الاداء . ولم يكن لحجازي ما
يشفع له هذا التعثر إلا انه اراد ان يضع كل نفسه في كل عبارة ،
وتلك هي قصة الشاعر الملتزم ، الشاعر الذي يحمل قضيته .

وحجازي في قصيدة اوراس يضع موهبته الشعرية أمام
امتحان قاس يعاينه الشعر العربي الحديث منذ عشرات السنين :
كيف يتاح للشاعر العربي المعاصر ان يرقى بتجربته الفنية إلى
مستوى التجربة الانسانية التي يحياها شعبه ؟ . وإلى أي حد
قدر للشعراء المعاصرين ان يدعوا من الصيغ الفنية ما يحمل
انفاس الحياة المعاصرة في عنفها وعمقها واتساع آفاقها وتنوع
ما فيها من تجارب .

لقد خرج الشعر العربي من عهد الانحطاط ، وهو
اقرب إلى الوشي الباهت تنمق به مظاهر الواقع ، ويحمل في
تقاليده من العناية باللفظ ، وسطحية المعاني ، وروح التقليد
والتكرار الممل ، ما جعله بعيداً عن نفوس المعاصرين ، عديم

الأثر في حياة الناس . ولم يتح للعرب المعاصرين شاعر عبقرى
ينعطف بتقاليد الشعر الاصيل في طريق جديدة تتسع لموكب
التجارب الغنية التي تزدهم بها حياة العصر ، ومن ثم كان
من الذين يتكثرون الشعر في شيء من الموهبة ، ان يحاولوا ،
كل في ناحية ، تمهيد جانب من هذا الطريق . وكان الشعر
الحر بعضاً من هذه المحاولات . فهو ليس ثورة على الاساليب
التقليدية في الشعر العربى ، بل هو محاولة لترويض هذه
الاساليب ، محاولة ترمي إلى اخضاع الشكل والصيغة للتجربة
والمعنى . وهو ليس لوناً جديداً مبتكراً من الوان الاداء
الشعرى بمقدار ما هو نزعة إلى التعبير عن الأعمق من التجارب
والأغنى من الصور .

وعلى الرغم من جميع المبررات الفنية للشعر الحر فان
الخلايا الحية فيه بقيت مستمدة من محور الشعر العربى القديم ،
ومن ثم فهو لم يكن ابداعاً في الصيغة ، بل محاولة للإبداع في
المضمون . ولكي يكون ثمة مبرر للشعراء في اتباع هذا

الاسلوب الشعري ، يجب ان يكون المضمون الذي يعبرون عنه ،
أبلغ من أن تتسع له قوالب الشعر المألوفة . . .

ومن دون ذلك يكون الشعر الحر ضرباً من الثثرة ،
والعبث ، ومظهراً لضعف الموهبة الشعرية والعجز عن الاداء الفني .
وقد لجأ حجازي إلى الشعر الحر في معظم قصائده ،
وهو يملك مبرراً داخلياً هو ازدحام العاطفة في صدره ، وصدق
التجربة ، فماذا استطاع في قصيدة اوراس ؟

ان ما تحمله هذه القصيدة من ايقاع حار مؤمن هو
محورها الفني الجميل ، وفي هذا الايقاع خط واضح يمكن ان
تشير اليه كلمات قليلة : امة تبعث في ثورة تحررية عنيدة ، تقف
في وجه الظلم والباطل ، بعد اجيال من الهوان والاستسلام
للقدر . . . ثورة تحمل الحقيقة والحب ، ومن ثم فهي صورة
لمأساة الانسان في هذا العصر الذي تقتل فيه الحقيقة ويصلب
الحب . وقد قدر على العرب ان يكونوا في طليعة الفداء .
انهم يحملون البراءة والألم ولذلك منهم الضحية . ولكنهم

يملكون ايضاً العزيمة الجريئة والتصميم على الكفاح في سبيل
قضية . . من أجل ان تطوى (احزان السنوات العجفاء)

وأهات الاغنيات السوداء

والكي تنطلق الريح الشرقية وفي انفاسها يقظة هبت :
لتظلل رأس الفارس وهو ينادي

الحريه

الشعب الواحد من بغداد إلى الدار البيضاء

الأرض لأبناء الأرض الفقراء

قضية شعب . ولكنها في الوقت نفسه قصة العودة إلى

البراءة والحق في عصر حزين .

وباسم البراءة يعني حجازي تجربة الامة العربية ولكن

موجة من الحماسة العارمة تمنحه ايقاعاً عاطفياً يملك كل شيء ،

وينتزع من صور الواقع الحية إلى إشارات ورموز ، تجعل

القصيدة أهازيج إنشاد تتموج فوق الواقع الملموس في صور

أثيرة غامضة تغذيها آهات الخيال اكثر مما تصنعها قوة الوقائع ...

وذلك هو موطن الضعف في القصيدة . فالصور فيها تنطلق خاطفة مبهمة اشبه باطياف الضباب أو احلام النشوة ؛ والكلمة تمس الواقع في لمسة عابرة كرفة جناح ، ثم تحلق في فضاء رحيب من المشاعر الشائرة لا يتبين فيها وجه الحياة وعروق الارض .

ولا مبرر للشاعر في هذا الجنوح إلى الخيال وقد سلك سبيل الشعر الحر . فقصة الجزائر ، تجربة الثورة القومية في حياة العرب ، هي في واقعها الحي واحداثها الانسانية العنيفة ، ابلغ من كل خيال شعري . انها حياة مزدهمة صارخة تبحث عن شاعر . ولكن معظم الشعراء — لسوء الحظ — ما يزالون يصفون المشاعر ويتغنون بالاحداث ، اكثر مما يجسدون حقيقتها ويرسمون معانيها الانسانية في اشكال فنية مبدعة .

ولكن حجازي لم يطمح إلى ان يكون اكثر من عربي بسيط تيقظ وجدانه القومي وعاش ثورة الجزائر وانتفاضة امته ، بقلبه وروحه ، واراد ان ينشد هذا الشيء المشترك بين ابناء

الامة : تجربة التمرد ، وشعور يوم الثورة :

« الناس به يمشون معاً

يشدون معاً

يكون معاً .. »

وان يعبر عما يحياه الجميع ويعانيه الجميع :

« شعبي في الشط الأبيض نار

ضربات جناحك يا نسري في المغرب نار

« لو أن النار سرت في باقي الدار .. »

ومن أجل ان يحفظ لهذه المعاناة القومية طابع الجدة
في انشاده ، لجأ إلى الرموز والصور المجنحة ، فرمز بالزلازل
إلى يقظة الامة ، وبالريح الشرقية إلى العروبة ، وبضياء السراج
إلى الحرية المهانة ، وبعودة الفارس إلى الانبعاث ، وبالكرملة
التي تملك كل الناس إلى الاحتكارات الاستعمارية وبالطرق
الثلجية إلى اجيال الحرمان ، وبزمن النسيان إلى الخنوع . وما
إلى ذلك .

وعلى الرغم من انها صور مألوفة فقد استطاع حجازي
ان يسبغ بها على انشودته « اوراس » الواناً فنية جميلة تم عن
موهبة شعرية متفتحة تشق طريقها في ايمان وصدق ، وتواكب
تفتح الحياة في نضال شعب يصنع مصيره من الألم والجهد ...
ومن أجل هذا يلبث أحمد عبد المعطي حجازي
بتجربته الشعرية بداية صافية تعد بالشيء الكثير ...

صديقي اسماعيل

دمشق

أنا والقصيدة

قصتي مع أوراس هي قصتي مع الخلاص
بدأت أكتبها اثر لقائي ببضعة شبان من أبناء الجيل
الملتهب .. منور مروشي ، عبد القادر قاسي ، محمد
عمر اليجدايني المولود لأم من الجزائر وأب من
مراكش ..

كان هؤلاء الشبان الثلاثة من مغرب الوطن مع
آخرين من مشرقه .. غسان شرارة من لبنان ، عبد
الرحمن منيف من شبه الجزيرة ، جلال أمين من الاقليم
الجنوبي .. كانوا يجتمعون في بعض مقاهي القاهرة
على الايمان بالعروبة والعمل لها ..

وتعرفت عليهم في تلك الفترة الاسطورية التي
شهدت تأميم القناة ، وخطف بن بللا ، وتأكيد عروبة

مصر بلسان عبد الناصر وبسياسته التي شجعت
ملايين المواطنين على الاهتمام بمصير الوطن واكتشاف
روحه حتى يكون البناء الجديد تعبيراً أصيلاً عن
الروح الكامنة فيه .. ووجدت في الفكرة العربية روح
الشعب ، كما وجدت فيها خلاصي الذاتي من قلق
فكر عنيف كاد يدفعني الى الانحلال أو الانحراف ..

انني أحب الحياة .. ولقد وجدت هؤلاء الشبان
من المشرق والمغرب يحبون الحياة ..

ولقد كنت أبحث عن الصدق .. ووجدت هؤلاء
الشبان نماذج حية للفكرة التي آمنوا بها .. لقد حققوا
الوحدة العربية في مجتمعهم الصغير في القاهرة قبل
ميلاد الجمهورية العربية ، ولقد آمنوا بحرية
الإنسان ، وكانوا يشعرون لدرجة التمزق والتمرد
بالظلم الذي يسلب الإنسان في نصف العالم رأيه ،
ويسلبه في النصف الآخر رغيته ...

كان هؤلاء الشبان معنيين رغم ثورتهم ، ذلك
لأنهم رفضوا ذلك الإيمان الغبي بطريق واحد ،

وعندما تتعدد الطرق يكون لا بد من الاختيار ، من الحرية والمسؤولية معا . . . ومن هنا يكون العذاب !

وأعجبني هذه الطريقة في التفكير . . أعجبني ثوريتهم وعذابهم اللذان ينبعان من تجربة واحدة يمارسها العربي بقوة ، هذه التجربة هي الحياة ذاتها .

الثورية عند العربي ايمان بالحياة وشفف بها . .
والعذاب عنده تفكير في المعنى ومعاناة للمصير . .

كان الرشيد يدعو اليه السقاة والجواري
والمضحكين فيشرب ويسمع ويضحك حتى يستلقي ،
وبعد حين يدعو اليه الائمة فيفطونه حتى يبكي وتبتل
لحيته بالدموع . .

كانوا ثوريين ، أصدقائي، وكانوا معذبين، وكانوا
بسطاء . . يمنحون أنفسهم للنفس الوافدة عليهم
بفرح . . وأنا أحب أن يفعل الناس ذلك ، لانني
كنت مهاجرا لعام من الريف حيث شدة الاحساس
بالجماعة ، وتسليم بضرورة العطاء لبقاء الحياة . .

وأنا يهمني أن أكون خلية من خلايا الشارع ،
لا نباتا غريبا على الرصيف لا هم له الا المراقبة ..
واذا كنت حتى الآن ألن الشارع في قصائدي فذلك
لانه لا يتسع لي !

وحدثني أصدقائي الجدد بحماس وألم وحيوية
عن المعارك ، وعن الناس ، وعن القادة ، وعن أرض
الجزائر المعشبة المزهرة المشجرة المحترقة ...

وكتبت أول صورة من صور القصيدة ، وألقيتها
في احتفال أقيم في نادي الصحفيين بالقاهرة احتفالا
بمرور عامين على اعلان الثورة العربية في الجزائر ..
وتحمس الشباب وحفظوا بعض مقاطعها، وبكى سياسي
كبير كان حاضرا ، وتقدمت مني سيدة عجوز وعانقتني
ودعت لي والدموع تنهمر من عينيها ..

كانت القصيدة في أول صورها دفقة عاطفية حارة ،
لا تزال دعائمها الفكرية والفنية مولودات غير نامية ،
بل لقد وردت فيها بعض الاخطاء الفكرية نتيجة
لتربيتي الدينية التي جعلتني أتابع في القصيدة وصف

اسبانيا بالفردوس المفقود كما كان يدعوها القدماء
معتبرين اياها حقا من حقوق العرب ..

لكنني ما كنت أراجع قصيدة كتبتها لولا أن
الشباب في مهرجاناتهم القومية كانوا يصرون على
سماع ((أوراس)) مما جعلني أتابع استشعار جوها
بصورة دائمة وفي الوقت نفسه أتابع الاضافة عليها
والحذف منها ، واكتشاف رموزها التي أوردتها في
الصورة الاولى بها ، وتنمية هذه الرموز ومد تفرعاتها
لتلقتي حسب تصميم خاص لقاء عفويا في نهاية
القصيدة ..

لقد بدأت كتابة أوراس في سبتمبر (أيلول) عام
١٩٥٦ ، ولكن جوها ظل يطاردني الى سبتمبر عام
١٩٥٩ ، بل لعله سيطاردني باستمرار لاكتب غير
أوراس عن أوراس .. انها تتجدد في نفسي كل عام
كما تتجدد زهور الجبل بعد أن تحترق كل عام ، وكما
تتجدد الثورة كل يوم ..

ان أوراس ليست في نظري قصيدة قديمة ، لقد

منحها موضوعها فرصة الميلاد كل يوم ، وان كل ما هو بطولي في القصيدة يأتيها من الثورة ، وكل ما هو فح فيها مرده الى جوانب في نفسي لم تمتد اليها نار الثورة بعد ..

وان ايماني بذلك هو الذي دفعني الى الرضى بتقدمة الاستاذ صدقي اسماعيل لها رغم عدم حماسه للقصيدة في هذه التقدمة ، وان كان لي أن ألاحظ أن الاستاذ صدقي عبر عن انطباعه العام عن القصيدة حسب تصويره الخاص للشعر ، دون أن يحاول القاء مزيد من الضوء ، على تصوري أنا للشعر كما حققته في أوراس ..

ان كلمة الاستاذ صدقي شوق الى أدب ثوري يفعل في النفس ما تفعله أحداث الثورة ، ولقد كان بإمكانه أن يصل الى التعبير عن هذا الشوق بواسطة القصيدة لو أنه منحها جزءا أكبر من نفسه حتى تمنحه كل نفسها ، لكنه توجه اليها شاهرا غضبه على الشعر العربي الحديث الذي لم يستطع حتى الآن أن يعبر عن تجربة الثورة ، فكان أن أغلقت دونه بعض ابوابها .

ثم انني أردت أن أقول لبعض الشعراء والكتاب
والنقاد الشبان انه ليس من الضروري أن تؤكد كل
مقدمات الدواوين والكتب على أن كل أصحابها باقرة!

وأخيرا فأوراس رغم السنوات الثلاث محاولة غير
كاملة للاعتماد على العلاقات الفكرية وتنميتها في البناء
الفني للقصيدة ، دون الاعتماد المطلق على علاقات
النغم المتدفق ، للوصول الى الشعر المبشر ..

دمشق في ٨ ايلول ١٩٥٩

احمد ع . حجازي

مدن المغرب
ترتج على قمم الأوراس
زلزال في مدن المغرب
لم يهدأ منذ سنين مائه (١)
لم يترك في جفن أملا لنعاس



يأني المولود على صوت الزلزال°

ويعوت رجال

فيودعهم صوت الزلزال

جيل ، عن جيل .. أجيال

عاشت ، ماتت .. في الزلزال

فالصخر هناك له روح تسري

تحت الفجر

تسري في قلب الأحياء

وترن بجوف الأشياء

وتنادي .. يا نسري !

يا نسري الغائب ، عد للغابة يا نسري !

حطم سجنك !

غالب زمنك !

وارجع ، فالعش على صدري

خاو ، يشتاقتك يا نسري

ارجع يا شمس الحريه !



وتهب الريح الشرقيه
ويُزّ الطلق وراء الطلق°
فيردده طبل في الأفق
ويعود الطلق يُزّ°
والصمت يسيح
وثلاثة أشباح تغدو ، وتروح

في غابات الأرض°
صاروا شبحين°
والثالث تحت الليل جريح
وضياء سراجٍ من بُعد يهتز
ويد تهتز وتخفيه
تخفيه منذ سنين مائه
تخشى أفواها تطفيه
تخشى أفواها سكرانه
أفواها مظلمة قدره
جاءت من أقطار الحمرة
من حيت تباع الحمرة للباكي
ويباع الباكي للساق
ويباع الساق للكرمه



والكرمة تملك كل الناس°

مدن المغرب

ترتج على قمم الأوراس

وتهب الريح الشرقيه

تدمي في الثلج مخالبها ،

وتقلب أحشاء الموج
ويطوف زئير كالوهج
يجتاح القمة والتلا
بن بلا !
اغتالوا بن بلا !



ثوره . ثوره
ما أعظمه يوم الثوره

تهتز الأعماق الحرة

تهوي مدن ، يهمني مطر ، تنمو زهره
تتعارك مخلوقات النور ، ومخلوقات الحفرة

يلقي رجل محبوبته .. آخر مره
ويودعها غزلاً ،

شعرا ، قبلاً ..

آخر مره

يتلمس في ضوء القمر الواني .. جذع الشجره

يشقى حتى يجد اللفظ ، النبره

ليقول وداعا ! حين يثور

ينسى أشياءه

ينسى أبناءه

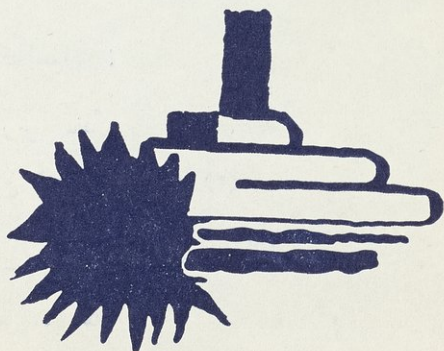
يتذكر أن الباطل ينفي الحق

نار تتلهى بالخضرة

شهوات تهزأ بالفكره

شرف في الطين .. رؤى مره

ما أعظمه يوم الثوره
يوما نهوى فيه الصديق
نصفو ونزق
فترى بلدا ورعا
الناس به يعيشون معا
يشدون معا ،
يبكون معا
وإذا مات الانسان به ،
عرف الانسان به قبره
ثوره . ثوره



شعبي في الشط الأبيض نار°

ضربات جناحك يا نسري ،

في المغرب نار

آه !

لو أن جناحك فوق المشرق طار

آه !

لو أن النار سرت في باقي الدار

يا ويلى ! يا ويلى !

يا أحزاني ! يا قضان الليل !

غوري ، فطلائعنا فاضت ،

كالسيل !

الفارس عاد°

مرت ألف وثلاثمائة (٢)

من يوم رماه المشرق للمغرب

يدعو .. الله !

يزجي في ظلمات الدنيا فرسته
يدعو .. الله !



يضرب
يعطي رأسه
يدعو .. الله !

الفارس عاد
مرت ألف وثلاثمائة
عرف الآلام بها ،
ياكم عرف الآلام
حين استلقى في الظل ونام
في ظل الكرمة حين ارتاح
وأتى بالقينة والأقـداح
والمضحك والمداح
جافته الفكره
ورمته في التيه السكره
جافاه ظهر الخيل
ورماه الأـحلام الليل

• • • • •

مُت في الدنيا تـحـي
غـب تشـهد وجـه الرـحـمـن
اسـكـت تـفـلـت

من يستفهم يندم

.

ماذا تخفي الأنجم ؟ !

في أي زمان نحن ، وأي مكان

نظروا في الأنجم ألف مساء

قرأوا في المرصد ألف دعاء

وأجابوا في صوت أبكم

هذا يامولانا آخر زمن ،

هذا زمن النسيان

وأجاب البحر بمالا في الحسبان

سفن الرومان !

هتف الربان

أرض بكر

أشجار مثقلة بالثمر

هذا قدري ، فوداعا يأمواج البحر

من بعد حنين الآفاق



يَمْتَصُّ دَمِي جَنْدَرُ الْكِرْمَةِ
وَأَنَا أَمْتَصُّ دَمَ السَّاقِي
وَالسَّاقِي يَمْتَصُّ الْبَاكِي
وَالْبَاكِي يَنْسَى بِالْحُمْرَةِ
هَذَا قَدْرُ الْإِنْسَانِ !
قِسْطُنْطِينِيَه !

فليتهز الناقوس بمسجدها الجامع^(٣)

أهل الأوراس

فليعطوا^١ السنة ووجوها مأمونه

أو فليعطوا^١ ظلمات القبر^٢

ثوره . ثوره

وتنادى تجار الخمره

خرجوا كبربرة الماضي المنسي

في أيديهم كتل الأحجار

وامتد الدم^٣ بجورا في القدس^(٤)

داسوا زمن الأشعار^٤

« قتلوا رجلا^(٥) »

« رجلا — ما أطيبه — طفلا

« في الصقع الواسع بقعة دم

« كالشمس اذا مالت للغرب

« قتلوا رجلا تهواه النسوة والأطفال

« رجلا مثلي ! »

قتلوا إيلوار !



سنوات عجفاء°
مرت لم يطرها ماء
ذوت الأعشاب°

وامتصت دجلة ألف كتاب (٦)
 ذابت في النهر عيون الكتاب الشعراء
 وتفرق في التيه الأعراب
 في التيه دعونا صلينا
 وبكينا من قلب التاريخ وأعولنا
 من قلب الأضلاع المنخوبة غنينا
 » يا بلاء ظامئة ، ياشعبا حيرانا
 يا أطفالا صمما ، أطفالا عميانا
 يارملا مصفرا ، ياصيفا مصفرا ،
 ياصبارا مصفرا ، يادنيا ،
 تشتاق الألوانا
 يانسوتنا إنا متنا
 فابكين علينا واذكرن الليل الفواح برغبتنا
 واذكرن الصوت الملائنا
 إنا ندعو . . من يسمعنا !

من يبعث ماءً للاموات° !

من يخرج من أرض الذكرى نفسَ الكلمات !

من يرجعنا للدنيا شبانا !

وامعتصماه (٧) !

وامعتصماه !

.

مدن المغرب

ترتج على قمم الأوراس

وتهب الريح الشرقيه

وتقفور خيول°

كسيول فاضت فوق تلال

قطاع طريق من أحراش الغال (٨)

يلوون الألسن باللغة الافرنجيه

مازالوا يلتحفون فراء الدب°

يمشون جحافل فوق بكاء القلب°

مازالوا روماناً ،
مازالوا كفاراً
يرمون على بلدي نارا
فيموت ملوك
أبناء ملوك أعطوا الشمس لاسبانيا
اسبانيا بين يديك شهود
مازال بمتحفها مدريد
ثوب الملك العربي (٩)



مازالت في تيه النقبِ
 بنت ترثي وقت الحُبِّ
 لما كانت يافا . . يافا !
 وأخيرا ماذا بعدك يا يافا ؟ !
 كم عامٍ ثم نصير نبأً
 ويقول التاريخ « العرب انقرضوا
 في القرن العشرين انقرضوا
 كانوا . . !
 أنكون شهود المأساة ؟
 أأكون أنا آخر أبناء أبي
 أموت بلا ولد يتلو شعر العربِ
 قولي يا أوراس
 قولي يا حارسه الأبناء
 وهمو مازالوا في الغيبِ
 يابنبوعا يمحو عار الماضي
 يا كفا تبني أنقاض

يا نور العرب على طول البحر الأبيض
يا أمني يا فخري
يا ملهتي شعري
يا أوراس !



أوراس جبال عليا ،
قمتها « شليا »
فرس السيف المسلول رأت منها الدنيا (١٠)

مرت ألف وثلاثمائة
من يوم رماه المشرق للمغرب
تدعو . . أله
مازال الصوت على القمه
فوق الثلج البارد
مازال صدى الخيل الشارد
عبر الغابات ينادي في العتمه
مازالت في الغيم النجمه
متدثرة تتذكر رحلتها ،
عبر الآفاق من المشرق
والسنيك مازالت شليا ترعى وشمه
تتنبأ بالبطل العائد
عبر الطرقات الثلجيه
أرز ، ورعاه
من قلب الماضي يكونا
رومان مخمورون قساه

رعب وظهور محنيه

وامعتصماه !

لازرع ، ونار في الزيتون
والقرية تحت الصلب خراب
والأفق تراب

وعذارى في السجن الثلجي
قال الصاحب :

« كانت من قرينتنا (١١) »

عاشت فيها زمنا

كانت بيضاء كشمع مسقى بالدم

لكن الطفلة ما كانت تلهو

كانت ترنو أبدا للغيم

في هم

كانت تسهو

فاذا سمعت صوتا رجفت ،

مثل الصاحي من حلم



وأَفَقْنَا لمَ نَجِدِ الطِفْلَةَ
سَجَنُوهَا فِي سَجَنٍ عَالِي الْبَرْجِ
فِي الْوَادِي حَيْثُ يَحِطُ الثَّلْجُ عَلَى الثَّلْجِ
وَيَنَامُ السَّمُ
لَدَغَتِهَا الْإِفْعَى فِي نَهْدِ ،
فِي كَأْسٍ فَضِيٍّ مَقْفَلٍ

وعصرت « سلاف العليجا » فيه (١٢)

لكن الثدي انصب فتاتا في جمرات الوهج
بقيت في الصدر عروق مأكوله

.

لازرع ، ونار في الزيتون
والقرية تحت الصلب خراب
والافق تراب

وشباب تحت مقاصل « ميرابو »
يسقون العين بكل النور قبيل الذبح
يامغرب ! يامغرب !

من أين أتيت بكل ضحاياك ؟ !

هل أنت معين رجال لا ينضب ؟ !

إن الدنيا ، كل الدنيا تعجب !

من أين أتيت بكل ضحاياك ؟ !

لك مني ملحمة كبرى

يامن ستكون إلى يافا أول عائد

وامعتصماه !

وامعتصماه !

يافارسنا ! أدركنا ! أدركنا !

الروم أتوا . . دخلوا يافا

دخلوا يامعتصمي عموريه

شربوا بشوارعها أنخاب هزيمتنا

كانت تسقي وتغنيهم . . ويلاه !

بنت يافاويه

كانت تسقي وتنادي

وامعتصماه !

يافارسنا الآتي من أوراس

ياخيلاً ألقى عن عاتقه ثلج القمه

يانارا شبت في النجمه

ياخيلاً عادت من غاب القمه

ياصوتا دامت هجرته الفا وثلاثمائهُ

وأطل أخيراً يحدونا

» بالحرية

» بالشعب الواحد من بغداد إلى الدار البيضاء

» بالأرض لآبناء الأرض الفقراء

لك مني ملحمة كبرى

يامن ستكون إلى يافا أول عائد

يامن ستخط على قمم الأوراس

اسم الشعب الخالد

لك مني ملحمة كبرى

ولكل شهيد أغنيه

سأظل أغني وأغني

حتى أعطى فيها الفرحة

فالشعب سيبحث عن لحن ليردده

يوما تهتز الأرض بخطوته المرحه

غنّوا أشعاري يا أبطال

مات الصف الأول !

اصعد

اصعد لا تتردد

مات الصف الثاني !

اصعد

دس فوق وجوه أحبائك ،

واذكركم من بعد النصر

أعدائك أوراق تهاوى في الريح

أرأيت إلى ورق ترك الشجره

هل يحيا في شجر آخر ؟ !

أرأيت إلى امرأة حره

هل تهوى إلا صاحبها الأول

أوراس تنوح وتنتظرك

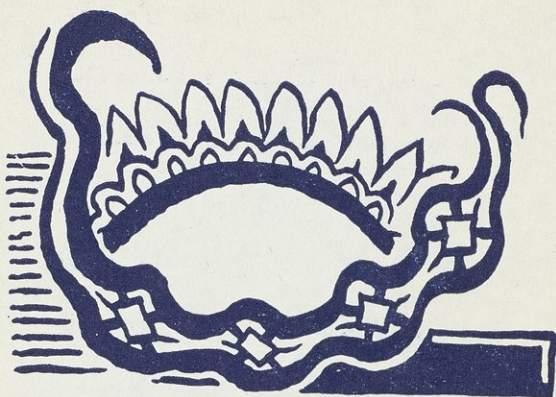
الأرز حزين

القرية تحت الصلب خراب

والاتفق تراب

وتسيل دماء دافئة فوق الثلج

وتميل رقاب



وتعود الشمس كسكل غروب

ويؤوب الصمت ، يؤوب

وتنير الشمس قلوعا مصلوبه

في بحر الروم

وتنير مآذن قوطيه

من يصعد سلمها يلهث

الشمس تعود هنا

تلقى داراً تاريخيه

عاثت فيها خيل الاغراب

لكن مازالت فيها فسقيه
مكتوب فيها « باسم الله بناء رحاب
في السنة الألف وخمس هجرية »
.

يا عهداً راح
كانت سفن الأوراس أميرته الأولى
ترتاح على جزر الأفراح
وترود المجهولا

وتسد البرزخ في وجه الاسبان
وتروح بخيرات ،
وتعود بخيرات ،
باسم السلطان

يا عهداً راح
أنذا أبكيك ولكني
أشهد ميلادك في أوراس
أشهد في الأفق الغربي غبارا

نارا ، أعلاما ، ثوارا
ميلاد نبي عربي آخر
ياايوان الفرس تصدع^(١٤)
ميلاد نبي عربي آخر
ياشعب الصحراء تجمع
ميلاد نبي عربي آخر
ياأحزان السنوات العجفاء
يا آهات الاغنيات السوداء
عودي حمرا
عودي رايات حمرا
عودي آمالا خضرا
الفارس عاد
الجهة مصباح وقاد
والعين حنان ، عزم ، زاد
والخيل الريح لغير يديه لاتنقاد
والنسر بجانب الشمس شعار رعاد
بن بللا عاد !
فاشتدي

ياروح الريح الشرقيه

يانسري

ليظل جناحك في المغرب يخفق

وليصبح جناحك في المشرق

ولتحملك الريح الريح الشرقيه

لتظل رأس الفارس وهو ينادي

» الحريه

» الشعب الواحد من بغداد إلى الدار البيضاء

» والأرض لأبناء الأرض الفقراء

أنذا يا أيام العرب الخضراء

أشهد ميلادك في الظلمه

وأغني للساري فيها ،

لميت في أعلى القمه

لقلوب نساء

يرقبن على سفح التل

تاريخ العوده للزيتون وللنسل

تاريخ الميلاد الأخضر

- ١ - تاريخ دخول فرنسا الجزائر .
- ٢ - الفترة ما بين دعوة الرسول الغربي ونهضة العرب الحديثة .
- ٣ - حول الفرنسيون اكبر جامع في الجزائر إلى كنيسة وحولوا آخر إلى دار بريد .
- ٤ - عندما دخل الصليبيون القدس ارسلوا إلى البابا يقولون له إن خيولنا تخوض في دماء المسلمين حتى ركبها .
- ٥ - مقطع من قصيدة لبول ايلوار يرثي بها احد رجال المقاومة الفرنسية وقد اعدمه النازيون في الحرب الأخيرة .

٦ - عندما دخل القطار بغداد بقيادة هولوكو اغرقوا

مكتبتها في دجلة واستعملوها جسراً عبروا عليه النهر .

٧ — نداء خيل للمعتصم أنه سمع من فم إحدى نساء عمورية ، وهي ثغر عربي دخله الروم فأجلاهم عنه وفي ذلك كتب أبو تمام قصيدته التي مطلعها :

السيف أصدق أنباء من الكتب .

٨ — اسم فرنسا في العصور الأولى .

٩ — مازالت في متحف مدريد ثياب أبي عبدالله الصغير آخر ملوك غرناطة وسيفه .

١٠ — تزعم اسطورة جزائرية أن علياً بن أبي طالب هو الذي فتح الجزائر ، وتزعم أن آثار سنابك حصانه مازالت على صخور اوراس بين كل أثر وآخر عشرون ذراعاً هي طول خطوة الحصان .

١١ — فاطيمة فتاة كانت أول شهيدة من شهداء جيش التحرير في مراکش وقد اعتقلها الفرنسيون على أثر اشتراكها في إحدى المظاهرات ووضعوها في سجن

صحراوي ، اصيب فيه ثديها بجرح أدى الى بتره

ثم فرت إلى المجاهدين في الجبل وهناك استشهدت .

١٢ — سلاف العلجا ، نبات يدق وتدأوى به الجراح .

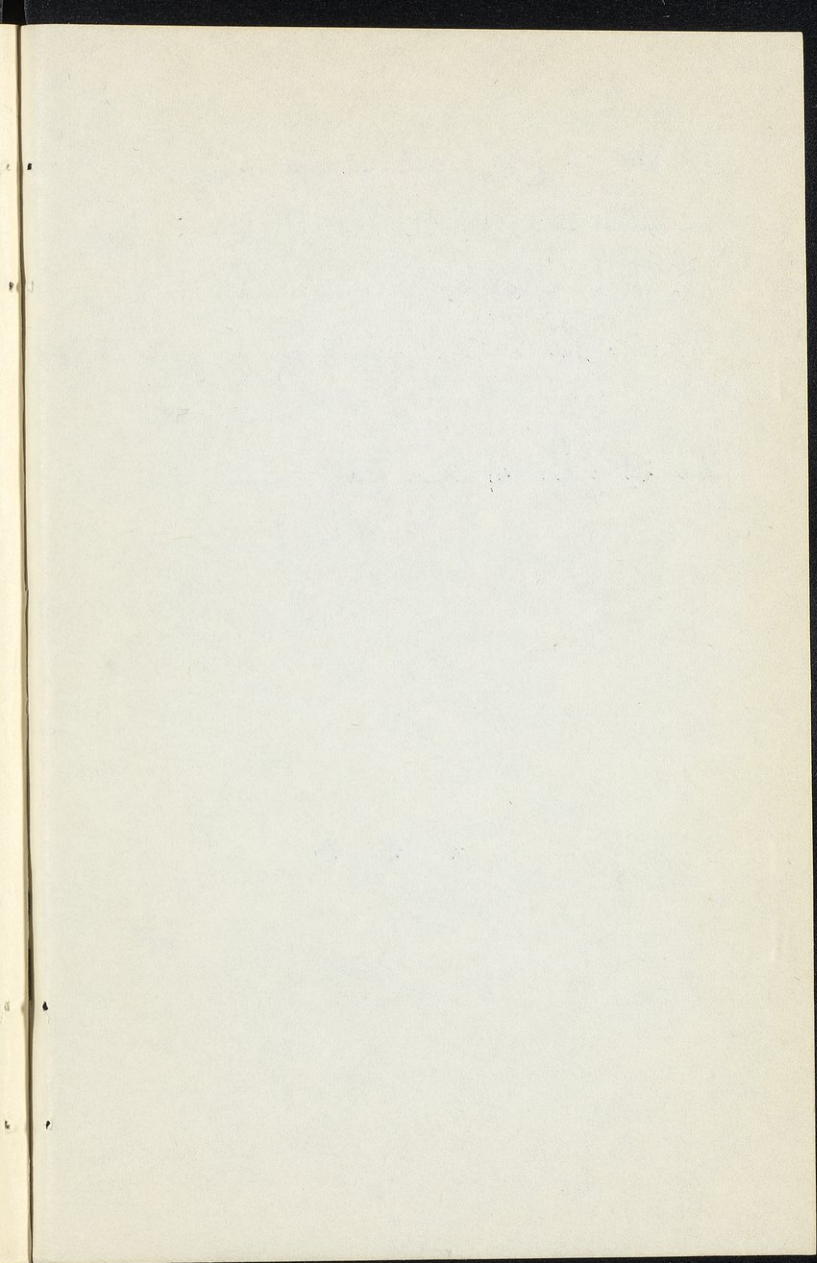
١٣ — الحرية والوحدة والعدالة الاجتماعية شعارات الثورة

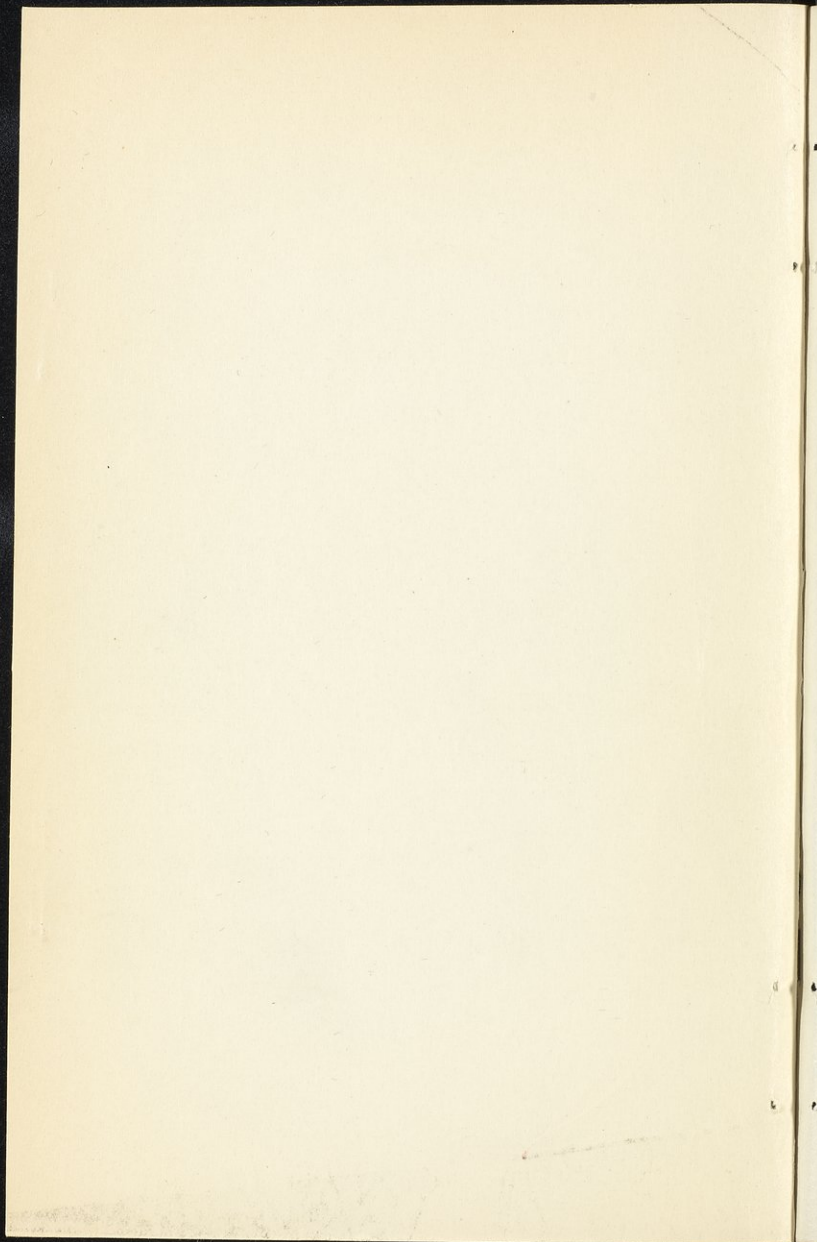
العربية الحديثة .

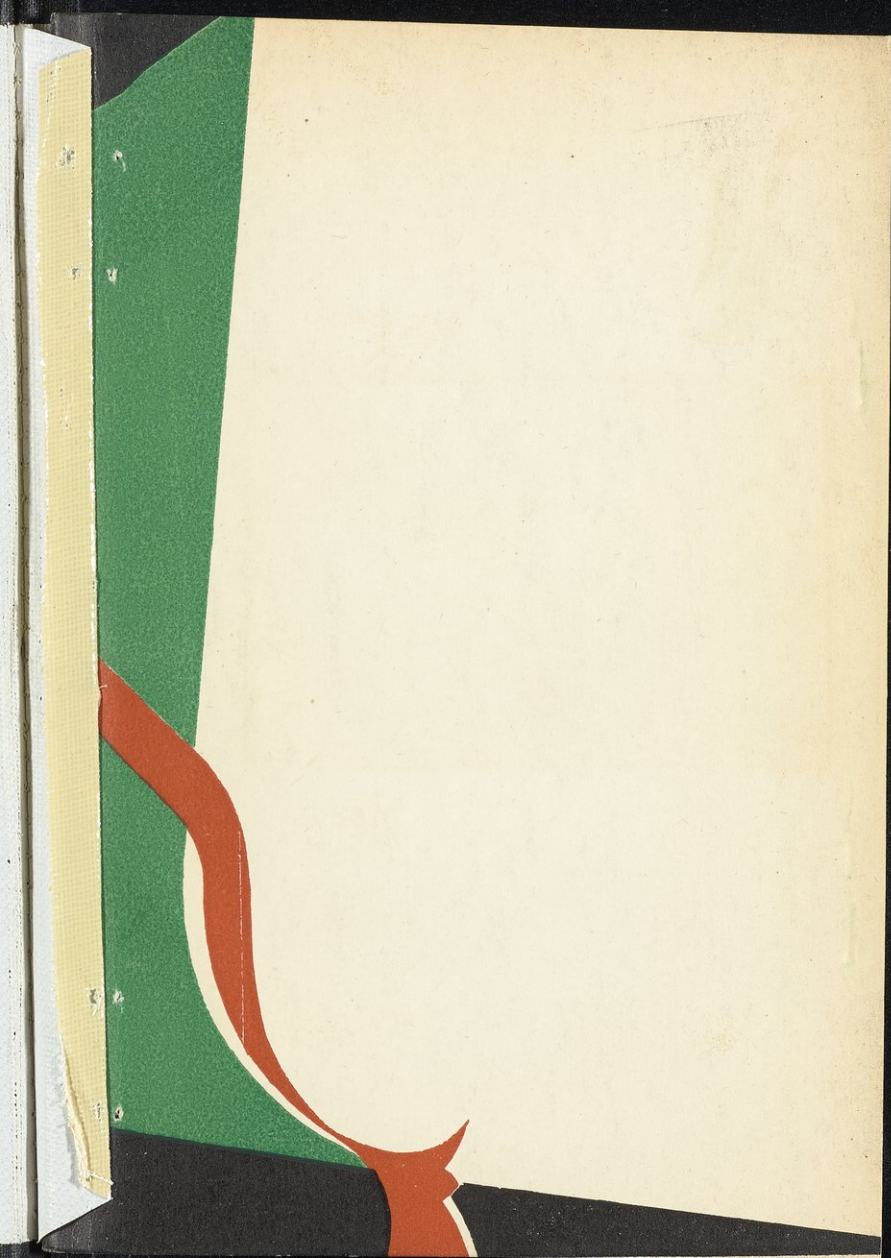
١٤ — إيوان كسرى : الذي يقال إنه تصدع ليلة مولد

الرسول العربي .









LIBRARY
OF
PRINCETON UNIVERSITY

Princeton University Library



32101 072542820

(NEC)
PJ7832
.I39
A973
1959